المحاضرة التاسعة
الارشاد الزراعي لشباب وفتيات ونساء الريف

تعتبر برامج الارشاد الزراعي لتوجيه وتنظيم شباب وفتيات الريف جزاً من برامج التنمية الزراعية بصورة عامة اذ لا يجوز بشكل من الاشكال ان تهمل تلك القوى البشرية في اطوار نموها الاولى وتركها على ما هي عليه من انزواء دون مشاركة فعالة في بناء الريف واعماره

وقد تنبت الدول الغربية المشاريع الارشادية لتثقيف بنات وبنين الريف رغم انتظامهم في مدارسهم الابتدائية والثانوية ، وكان من المساهمين في انماء هذه المشاريع وتشجيعها طائفة من المتطوعين المحليين من رجال الدين والمعلمين واصحاب المهن الحرة وكبار المزارعين وغيرهم من الرجال والنساء ممن تحدوهم روح الخدمة العامة .

ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلاً تشرف على تنظيم منظمات الفتية والفتات عادة مندوب الولاية للاعمال الزراعية والاجتماعية الذين يعينون بواسطة وزارة الزراعة بالتعاون مع كليات الزراعة والحكومات المحلية . وقد انشأت وزارة الزراعة الامريكية هذه المنظمات بالتعاون مع الكليات الزراعية ومؤسسات الخدمة العامة المحلية فقاً لاحكام قانون سميث لبر . واطلق عليها فيما بعد اندية الفتيان واخيراً نوادي ٤-h))

وتختلف برامج هذه المنظمات واعمال اعضائها عن برامج الارشاد الزراعي الذي يشترك في اعدادها فئات المزارعين ز لذلك لابد من استراض اهداف واغراض هذه الاندية حسب ما هو معمول بها بالدول الغربية ليسهل علنا تبني واقتباس ما يتناسب منها مع ظروفنا الطبيعية والاقتصادية وتكوننا الاجتماعي

الاهداف

تعتبر اندية او منظمات شباب وفتيات الريف مشروعاً تربوياً جريئاً مبنيا على التخصص لصالح هذه الفئة اليانعة من البنين والبنات . وهي من هذا الوجه تشترك مع سائر المعاهد والحركات التربوية الاخرى من حيث اتفاقها على انماء مواهب الافراد وقدراتهم على التعلم وتقوية امكانياتهم الفكرية والاخلاقية وبث روح الوطنية المنتجة فيهم . غير انها جزء من نظام تربوي غير رسمي له نظرياته الخاصة واهدافه واساليبه التي تميزه عن غيره وتتلخص هذه الاهداف فيما يلي :

١_ مساعدة البنين والبنات في الريف على بلوغ المستوى المطلوب في الزراعة والتدبير المنزلي وحياة المجتمع والولاء للوطن والشعور بالمسؤولية لبلوغ هذه الغايات

٢_ توفير وسائل التعليم الفني للبنين والبنات في الريف في شؤون الزراعة والتدبير المنزلي لتمكنهم من الحصول على المهارة والدراية اللازمتين للعمل في هذه الميادين واعلاء شأن الزراعة باعتبارها صناعة اساسية والتدبير المنزلي باعتباره مهنة كريمة

٣_ اتاحة الفرصة لبنين وبنات الريف ليتعلموا عن طريق العمل وذلك بقيامهم بمشروعات زراعية ومنزلية وايضاح ما تعلموه للاخرين

٤_ تعليم بنين وبنات الريف قيمة البحث العلمي وتعويدهم على حل مشكلات المزرعة والمنزل بالروح العلمية الصحيحة

٥_ تدريب ابناء الريف تعاونيا مما قد يزيد في انتاجهم وتهياهم للمساهمة في حل المشكلات الريفية حلا افضل

٦_ تعويد ابناء الريف على ان يحيوا حياة صحية وارشادهم على احسن الطرق لاستغلال اوقاتهم والافادة منها واثارة الطموح فيهم والرغبة في الاستفادة من العلم وتحصيل المعرفة ليتسنى لهم ان يحيوا حياة اكمل وافضل

٧_ ارشاد اولاد وبنات الريف الى افضل الاساليب الزراعية والمنزلية بقصد زيادة دخلهم الزراعي ورفع مستوى معاشهم بصفة عامة .

ولكي يتم اعداد مواطني الغد جسميا وعقليا وروحيا تتيح مشروعات وبرامج ارشاد الفتية والفتيات الفرص للجيل الجديد للاشتراك بمحض رغبتهم في البرامج المستمدة من حاجاتهم وميولهم وبذلك يتمكنون من تحقيق الاغراض التالية :

١_انماء المواهب الطبيعية

٢_التعاون مع الاصدقاء في العمل والتسلية والزمالة

٣_ التدريب على المعيشة في عالم متغير

٤_ اختيار طريقة لاكتساب الرزق

٥_انتاج الطعام والمواد المنزلية والسوق

٦_ تكوين بيوت افضل لمعيشة افضل

٧_ بناء الصحة لمواطن قوي

٨_ اقتسام المسؤوليات لتحسين المجتمع

٩_ الخدمة لصيانة السلام .

تبين من العرض الموجز السابق ان برامج الارشاد لهذه الفئة من المواطنين توجه جل اهتمامها الى تكوين الشخصية وتقويم الخلق وتنمية المواهب الطبيعية وتضع هذه الاعتبارات بالمرتبة الاولى كركيزة اساسية في بناء مجتمع قوي سليم كما تضع في المرتبة الثانية الاهتمام بالزراعة وانتاج المواد الغذائية واصول التدبير المنزلي وغير ذلك من الامور .

اهمية تاسيس منتديات الفتية والفتيات في الريف العربي

يمكن ان يجري العمل في هذه الاندية بحيث يقوم كل عضو عادة بمشروع فردي او تعاوني تحت اشراف وتوجيه مرشد الشباب او مرشدة التدبير المنزلي في القضاء او القرية والمقصود بمثل هذه المشاريع الوصول في نهاية الامر الى ايضاح او تعليم الطريقة المثلى في التدبير المنزلي او في الزراعة فهناك من المشاكل الريفية ما يثار في البيت والمزارع ومخازن المحاصيل وفي البساتين والحدائق واماكن الانتاج الاخرى عن طريق المجهود المشترك الذي تقوم به الاندية هذه تتاح الفرصة لكل عضو لان يقف على كثير من الاشياء الحسنة الجميلة المتعلقة بالحياة الريفية كما تبذل الجهود لتساعد العضو على تنمية اتجاهاته ومثله العليا وتفتح امام الشباب افاق جديدة تنوع لديهم سبل الكفاح نحو حياة كريمة من الرجولة او الانوثة الفاضلة . وهذا بدوره الى خلق قادة ريفيين مشبعين بروح التقدم والخدمة العامة كما يساعد على تجديد القوى العاملة في القطاع الزراعي وتكوين زراع وربات بيوت على اسس مدروسة من التنظيم والعمل المشترك منذ الصغر .

والواقع أن عمل مثل هذه الاندية هو في جوهره عمل بيتي فالناحية العملية من عمل العضو ، و أمني بها المشروع أو التجربة أو المشكلة الذي يريد العضو معالجتها ، تؤدي عادة في مزرعة ولي العضو أو في البيت و ليس من ضرورة لتأمين مكان أو مقر هذه الاندية ، إذ نتقد الاجتماعات في البيت الريفي ، وهذا له الأهمية ما يفوق الوصف . ففي السبت الريفي وي حدود طاقته ، نتوفر لدى العضو أحسن الفرص للنمو والتقدم . فالعضو إذ حاول بأساليب جديدة القيام بتجارب عملية في بيئته الخاصة واختبار نتائجها يحقق تحسينات كثيرة في الشؤن المنزلية والزراعية مما يضفر له باستحسان الاسرة جميعها وبذلك يكون عاملاً على تقوية الروابط العائلية وتماسك الاسرة .

زد على ذلك ان عمل الاعضاء في البيت يؤدي الى اختبارات مشتركة من جانب افراد العائلة الاخرين وهذا من شانه ان يعطي للتجربة قيمة خاصة يمتد أثره إلى كل فرد في البيت في حال نجاحه . وتجدر الإشارة إلى أهمية تعاون وعطف الوالدين مع البنين والبنات في مشاريعهم ، إذ بدون ذلك لا يؤمل أن يكتب النجاح لمشاريعهم . من هذه النتيجة نجد أن على برامج ارشاد المزارعين وبرامج ارشاد المرأة أن تهيء الآباء والأمهات المساعدة البنين والبنات في تنفيذ مشاريعهم ، لما في ذلك من كسب مادي و معنوي وتربوي .

وفي تقرير صدر عن جامعة ميسوري بالولايات المتحدة عن النتائج التي حصل عليها أحد الأندية الريفية الاجتماعية المتخصصة في تربية العجول خلال ثمانية أشهر ، تبين أن العمل كان فعالا في تنمية الصفات الآتية بين الاعضاء الصغار :

ا- الاعتماد على النفس والاجتهاد والاضطلاع بالمسئولية في تأدية الاعمال .

٢ - الابتكار والتفكير المنتج في تنظيم العمل ومواجهة الصعاب .

٣ - الاقتصاد و سداد الحكم والأمانة والدقة في شراء وبيع ومسك الحسابات

٤- الصبر والعناية وبعد النظر والمثابرة والتمسك بالعمل التحقيق الاهداف البعيدة

ه - التعاون مع الآخرين ومشاهدة ما يستطيع الغير أن يعمله

ولا ننسى أن شباب الريف يجدون في هذه المنظمات الاجتماعية الريفية مجالا فسيحة متزامناً لوضع برامجهم بأنفسهم باعتبارها جزءا مكملا لبرامج تنمية الناحية أو القضاء الذي ينظرون إلى مشاكلها في ضوء علاقتها ببرامجهم الخاصة . وفي

هذا المجال تقع على أكتاف القادة المحليين مسئولية كبرى ، فكما واجه قادة الفكر مشاكل الحياة القاسية وكما حاولوا بالقول والعمل ارشاد الناس إلى الشعور بمسئولياتهم والتزاماتهم الفردية والجماعية كذلك يفعل قادة هذه المنظمات في التفكير في كل ما من شأنه تقدم شباب الريف واشعارهم عن طريق مساهمتهم في حل مشاكل المجتمع بما لاشخاصهم من قيمة وبما لحياتهم من أهمية .